

مصر العثمانية فى القرن السابع عشر

أ.د. أحمد عبدالعزيز عيسى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
كلية الآداب - جامعة دمنهور

► رضوان بك الفقارى وطائفته
العربان ►

٣- رضوان بك الفقارى وطائفته

يعد رضوان بك الفقارى زعيم طائفة الفقارية ومؤسسها، تولى إمارة الحج من (١٠٤٠ - ١٠٦٦ هـ / ١٦٣١ - ١٦٥٦ م) باستثناء فترات بسيطة

ففى عام (١٠٤٧ هـ / ١٦٣٨ م)، كلف السلطان مراد الرابع رضوان بك بقيادة حملة عسكرية للجبهة الصفوية، ولكن رضوان بك لم يكن لديه رغبة فى ذلك، فتمكن من رشوة محمد باشا زلعة السم (١٠٤٧ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٣٧ - ١٦٤٠ م) بأربعين كيساً مقابل صرف النظر عن تعيينه على رأس تلك الحملة ، ولكن عاد رضوان بك وطالب بالمبلغ ففر الباشا الانتقام منه

- ▶ وقد واثت هذه الفرصة محمد باشا عندما خلى منصب ولاية الحبش، فعرض الباشا على السلطان العثمانى تعيين رضوان بك والياً على الحبش.
- ▶ وبدلاً من توجهه لولاية الحبش توجه إلى استانبول فى ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م، وعلى أثر ذلك اخذ الباشا فى بيع ما يملكه رضوان بك.
- ▶ وظل رضوان بك محبوساً؛ إلى أن تولى السلطان إبراهيم (١٠٥٠ - ١٠٥٨ هـ / ١٦٣٠ - ١٦٤٨ م) فأطلق سراحه، وعين مصطفى باشا والياً على مصر (١٠٥٠ - ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤٢ م) وأنعم عليه بإمارة الحج، ورد إليه جميع أملاكه.

► وازداد موقف رضوان بك وعلى بك دعماً عندما منحه السلطان العثماني إمارة الحج، وعلى بك حكم جرجا مدى الحياة ونلاحظ أن السلاطين العثمانيين كانوا يحرصون على إرضاء رضوان بك نظراً لنفوذه القوى، وحتى تظل الأوضاع السياسية في مصر مستقرة.

► وفي عام (١٠٦٣هـ / ١٦٥٣م) توفي على بك الفقاري؛ فخلفه محمد بك الفقاري في حكم جرجا، وفي عام (١٠٦٦هـ / ١٦٥٦م) توفي رضوان بك، ويعتبر ذلك بداية التصدع لطائفة الفقارية، وفرصة أمام منافسيهم القاسمية، الذين كان يتزعمهم أحمد بك البوشناق، لتحقيق ما يريدونه من فرض نفوذهم على البلاد

► (٤) العربان

► كان للدولة العثمانية موقف واضح وحازم تجاه العربان، فقد حاولت قدر المستطاع تحجيم نفوذهم، والقضاء على تهديداتهم للأهالى، بتجهيز حملة لمحاربة عربان أولاد وافى، والنجما والضعفا، وهوارة.

► كما كلف الباشا عبدالرحمن بك بالقضاء على تهديد عربان هوارة قبلى، وعينه قائداً على تجريدة لتنفيذ ذلك، على أن يتولى حكم جرجا ثلاث سنوات، ونجح عبدالرحمن بك فى حملته هذه كل النجاح، بعد مساعدة الباشا له حربياً..

► شكراً